# الرجال الضائعون في القرآن

هيا بوعينين بنت عبد الله

جامعة العلوم الإسلامية عالمية

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

# الرجال الصالحون في القرآن

0000019531

عيزرا روهيذات بنت عبدالله

( الرقم الجامعي: P ٠١٠٠١١ )

بحث مقدم لنيل الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

فبراير ٢٠٠٤

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

| | |
|---|---|
| FROM | Fak. Pengajian Quran & Sunnah |
| DATE | 2004 |
| ACC. NO | 00000 19531 |

Perpustakaan USIM
1000045941

## إقرار

## بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ : ٢٨ فبراير ٢٠٠٤.

التوقيع :

الاسم : عيزرا روهيذات بنت عبدالله

الرقم الجامعي : P ٠١٠٠١١

العنوان : ١١KM ، باتس لينتڠ ،
جالن سيمفڠ أمفت- كاڠر،
٠٢٧٠٠ سيمفڠ أمفت ،
فرليس .

# الشكر والتقدير

الحمدلله رب العالمين، الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد،

هذا البحث تحت الموضوع " الرجال الصالحون في القرآن ". أقدمه لكلية دراسات القرآن والسنة كشرط من شروط الحصول على شهادة البكالوريوس من جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

وفي هذه الفرصة السعيدة، أقدم تقديرا عاليا وشكرا جزيلا إلى كلية دراسات القرآن والسنة خصوصا الفاضل الأستاذ الحاج علوي بن يوسف القائم بأعمال عميد الكلية، ومشرفي الفاضل الأستاذ سيد أحمد ترمذي بن سيد عمر على تعليمه ومساعدته في إتمام هذا البحث.

وكذلك، شكرا جزيلا إلى أسرتي لا سيما الوالدين، عبدالله بن طه وبوغا بنت إبراهيم. ولا أنسى زملائي مثل إليزا بنت أواغ مت وجميع الطلبة على مساعدتهم سواء كان مباشرة أو غير مباشرة في إنهاء هذا البحث كاملا. وأرجو الله تعالى أن يبارك حياتهم.

وأخيرا، أرجوا أن يعطي هذا البحث العلمي الفوائد الكثيرة لنفسي ولجميع الناس. فإن أصبت فمن الله تعالى وإن أخطأت فمن نفسي. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## ملخص البحث

ومن أهداف كتابة هذا البحث " الرجال الصالحون في القرآن " لالتفات أو لجذب القراء عن خصائص الرجال الصالحين بيانا على القرآن والسنة. وكان الهدف الأساسي لهذا البحث لمعرفة الرجال الصالحين في القرآن كأصحاب الكهف وذي القرنين وأصحاب الأخدود ولقمان الحكيم. وبعد ذلك، تركز الكاتبة البحث على دراسة مقارنة بين هؤلاء الرجال والرجال في وقتنا الحاضر. والمنهج الذي تستعمله الكاتبة هي البحث المكتبي بالرجوع في كتب التفاسير والأحاديث والسيرة النبوية وغير ذلك. والخلاصة من هذا البحث أن الرجال لا بد أن يكونوا صالحين لأنهم خليفة الله في الأرض وزعماء الجمهور. وفي أيديهم مسؤوليات كثيرة خصوصا في تطبيق الشريعة الإسلامية.

# ABSTRAK

Objektif kajian bagi tajuk " Lelaki-lelaki Soleh di dalam Al-Quran" adalah untuk mengajak pembaca mengetahui tentang ciri-ciri lelaki soleh berdasarkan Al-Quran dan As-Sunnah. Tumpuan utama kajian ini ialah lelaki-lelaki soleh yang terdapat di dalam Al-Quran seperti Ashabul kahfi, Zulkarnain, Ashabul Uhdud dan Luqman Hakim. Lain-lain perbahasan ialah mengkaji tentang sejauhmana ciri-ciri lelaki soleh yang digambarkan dalam Al-Quran ini wujud dalam diri kaum lelaki zaman sekarang Kaedah kajian yang digunakan ialah kajian perpustakaan iaitu dengan merujuk buku-buku tafsir , hadith , sirah Nabi dan lain-lain. Dapatan daripada kajian ini menunjukkan bahawa ciri-ciri lelaki soleh amat penting untuk menjadi Khalifah Allah s.w.t dan pemimpin Umat Islam di muka bumi ini. Ini kerana lelaki soleh dapat memimpin manusia ke jalan yang benar dan melaksanakan tanggungjawab mereka dengan berpandukan Syariat Islam.

# ABSTRACT

The main objective of this research is to attract the readers to know about the characteristics of pious men based on Al-Quran and Hadith Rasulullah s.a.w. The main focus is about pious men in the Al-Quran such as Ashabul Kahfi, Zulkarnain, Ashabul Uhdud and Luqman Hakim. Another discussion is to find out how far the characteristic of pious men depicted in the Al-Quran exist in men nowadays. The methodology used is library research which is find information in tafsir , hadith , Prophet history books and so on. And finally, the research concludes that the characteristics of pious men is most important to be the Vicegerent of Allah and the leader among Muslims on the earth. It's because pious men can guide the people to the right way and perform their responsibilities with honesty based on the Islamic way.

# المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| إقرار | i |
| الشكر والتقدير | ii |
| ملخص البحث | iii |
| ABSTRAK | iv |
| ABSTRACT | v |
| المحتويات | vi |
| المقدمة | viii |

**الباب الأول :**

| | |
|---|---|
| الفصل الأول : مفهوم الرجال والصالح لغة واصطلاحا | ١ |
| الفصل الثاني : أطوار خلق الإنسان | ٤ |
| الفصل الثالث : مكانة الرجال صالح وشخصيته ودوره وخصائصه في الإسلام | ٩ |

**الباب الثاني : قصة الرجال الصالحون في القرآن**

| | |
|---|---|
| الفصل الأول : قصة أصحاب الكهف | ١٧ |
| الفصل الثاني : قصة ذو القرنين | ٢١ |
| الفصل الثالث : قصة أصحاب الأخدود | ٣٠ |
| الفصل الرابع : قصة لقمان الحكيم | ٣٥ |

**الباب الثالث :**

الفصل الأول : صفات الرجال صالحين في ضوء القرآن والسنة ٤٣

الفصل الثاني : هل أوصاف الرجل الصالح في القرآن ينطبق على رجال اليوم ؟ ٥٠

الخلاصة ٥٤

الخاتمة ٥٦

المصادر والمراجع ٥٧

## المقدمة

هذا البحث يتكلم عن " الرجال الصالحون في القرآن ". والقرآن هو المصدر الرئيسي لأمة محمدية في هذه الدنيا. وهو يعطي الهداية لإنسان في جميع مجال الحياة سواء في السياسة والإقتصادية وغيرها. والقرآن أيضا هو الحل لجميع المشاكل لدى الإنسان. والقرآن هو هداية للمخلق في العالم.

**كما قال الله تعالى :{ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) }**[١]

وفي القرآن قصص مختلفة منها الرجل الصالح يكون قدوة حسنة لدى الإنسان. كما نعلم، ويوجد قصص كثيرة عن الرجل الصالح في القرآن حيث يكون قدوة للمجتمع الآن. ولكن المجتمع الآن لا يعرفون معرفة كاملة عن الرجل الصالح مثل أصحاب الكهف وأصحاب الأخدود وغير ذلك.

معظم الناس الآن يتخذون المغنين قدوة لهم. ولذلك، أريد أن أبحث عن هذا الموضوع في القرآن بالتفصيل حتى يكون مرشدا للمجتمع اليوم.

---

[١]) القرآن البقرة ٢ : ٢

## أهداف البحث

الأهداف التي أتوجه إليها كالآتي :

١) معرفة حقيقة الرجال الصالحين في القرآن الكريم

٢) إظهار الصفات الحقيقية لدى الرجال الصالحين للمجتمع

٣) المقارنة بين الرجال اليوم والرجال في القرآن

## مشكلة البحث

لو تأملنا المجتمع اليوم وجدنا أن بعضهم بعيدين عن القرآن وتعالمه. فهم لا يخصون وقتا لتلاوة القرآن ولا سيما لمعرفة ما شرعه الله في القرآن الكريم.

فليس لديهم معرفة كاملة عن الرجال الصالحين في القرآن. والنتيجة من ذلك اتخذوا الضالين من المغنيين اسوة لهم في الحياة فضلوا وأصلوا.

ونظرا إلى ذلك، أعزم على جمع كل المعلومات المتعلقة بهم وعرضمها للمجتمع حتى تكون عونا لهم في مواجهة المحن في زماننا هذا.

## حدود البحث

هذا البحث العلمي سأبحثه خصوصا عن الرجال الصالحين الذين ذكروا في القرآن غير الأنبياء وصحابة رسول الله صلى الله عليه والسلام. ومن الرجال الصالحين الذين ذكروا في القرآن هم أصحاب الكهف وأصحاب الأخدود وذو القرنين وغير ذلك لعظة والعبرة على المجتمع.

## منهج البحث

ومنهج هذا البحث هو منهج البحث المكتبي ، حيث أرجع إلى كتب التفسير والسنة والتاريخ وما إلى ذلك من الكتب الموجودة في مكتبات عدة منها مكتبة جامعتنا والمركز الإسلامي والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا والجامعة الوطانية الماليزية. وزيادة على ذلك، إجمع بعض المعلومات الموجودة في الإنترنته.

**النتيجة المتوقعة**

الأمور التى أتوقع حصولها في هذا البحث كالآتي :

١) أن البحث يساعد المسلمين والمسلمات لأتخاذ كثير من الرجال الصالحين في بناء الشخصية الصالحة .

٢) صلاحية جعل الرجال الصالحين قدوة للمسلمين في الحياة .

**الدراسة المسبقة**

بعد الاطلاع على الكتب الموجودة في عدة المكتبات المتجاورة ، وجدت أن الموضوع : الرجال الصالحون في القرآن لم يكتب في كتاب مستقل حتى الله حب ما عرفته. إلا المعلومات المتعلقة بهؤلاء الرجال معرفة في كتب التفسير.

وجهدى هو جمع تلك المعلومات وترتيبها على شكل منظم.

# الباب الأول

## الفصل الأول : مفهوم الرجال والصالح لغة وإصطلاحا

الرجال في اللغة كما يلي :-

١) رجل ج رجال : ١) ذكر بالغ من بني آدم.

٢) كامل الرجولية ، ومنه يقال (( **هذا أرجل الرجلين** )) أى أكملهما رجولة[١]

٢) الرجل : خلاف المرأة ، والجمع رجال[٢].

٣) رجل – الرجل : مختص بالذكر من الناس ولذلك[٣] قال الله تعالى : (( **ولو جعلنه ملكا لجعلنه رجلا** [٤]))

---

[١]) المنظمة ، بدون التاريخ ، *المعجم العربي الأساسي* ، بدون المكان : لاروس ، بدون الطبعة ، ص : ٥٠٨

[٢]) فرحات. يوسف شكري ،١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م ، *معجم الطلاب عربى – عربى*. بيروت : دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ص : ٢١٣

[٣]) عبد اللطيف يوسف ، بدون التاريخ ، *زبدة المفردات للطلاب والطالبات* ، بيروت : دار المعرفة ، بدون الطبعة ، ص : ١٩٢

[٤]) القرآن. الأنعام ٦ : ٩

٤) ورجل : الشاة عقلها برجلية أو عقلها برجلها. والفحل على الفرس نزا.

ورجل : الرجل يرجل رجلا لم يكن له ظهر بركبه فمشى على رجليه[٥].

ولا يوجد تعريف خاص في الاصطلاح الذي يتعلق بالرجال ، يعني ذكر بالغ من بني آدم عليه السلام الذي يوجد العقل وصفاته كاملا من المخلوق الآخر.

الرجال في القرآن الكريم، أحد الجنسين : الذكر والأنثى، من نوع الإنسان وهما جنس الرجال وجنس النساء. والجنسان سواء ولكن للرجال على النساء درجة، **قال تعالى** :

**{وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}** [٦]

**وقال عز من قائل:{ وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}**[٧]

---

[٥]) البستاني. بطرس ، طبعة جديدة ١٩٨٧ ، *محيط المحيط* ، بيروت : ساحة رياض الصلح ، بدون الطبعة ، ص : ٣٢٥

[٦]) القرآن. البقرة ٢ : ٢٢٨

[٧]) القرآن. النساء ٤ : ٣٢

ويلي ذلك من السورة نفسها : **{ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ}** [٨]

والقوامة هنا مستحقة بتفضيل الفطرة، ثم بما فرض على الرجل من واجب الإنفاق على المرأة، وهو واجب مرجعه إلى واجب الأفضل لمن هو دونه فضلا. وليس مرجعه إلى مجرد إنفاق المال، وإلا لامتنع الفضل إذا ملكت المرأة ما لا يغنيها عن نفقة الرجال أو يمكنها من الإنفاق عليه. وحكم القرآن الكريم بتفضيل الرجل على المرأة هو الحكم البيِّن من تاريخ بني آدم، منذ أن كانوا قبل نشوء الحضارات والشرائع العامة وبعد نشوئها[٩].

أما كلمة الصالح في اللغة كالآتي :-

١) صالح، يصالح، مصالحة : سالم / وافق / أزال الخصام [١٠]

٢) صلح – يصلح صلاحا وصلوحا وصلاحية صالح : ١) الشيء : زال عنه الفساد

(( **صلحت حال السكير** )) ( **جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم** [١١]) [ قرآن ]،

---

[٨]) القرآن. النساء ٤ : ٣٤

[٩]) العقاد . عباس محمود ، بدون التاريخ ، *المرأة في القرآن* ، بيروت : منشورات المكتبة العصرية صيدا ، بدون الطبعة ، ص : ٥

[١٠]) فرحات. يوسف شكري ، بدون التاريخ ، *معجم الطلاب عربي- عربي* ، بدون المكان والطبعة ، ص :٣٣٤

[١١]) القرآن . الرعد ١٣ : ٢٣

٢) ناسب ولاءم (( **هذا الأمر يصلح لك** ))[١٢]

٣) صلح - الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال

وقوبل في القرآ تارة بالفساد وتارة بالسيئة[١٣].

وفي الاصطلاح الصالح هو القائم بما عليه من حقوق الله تعالى، وحقوق العباد، حسب الإمكان. وعند الحنفية – من كان مستورا، و لم يكن مهنوكا، ولا صاحب ريبة، وكان مستقيم الطريقة، سليم الناحية، كامن الأذى، قليل الشر، ليس بمعافر للنبيذ، ولا ينادم عليه الرجال، ولا قذافا للمحصنات، ولا معروفا بالكذب[١٤].

## الفصل الثاني : أطوار خلق الإنسان

خلق الله عز وجل كثير من المخلوقات في هذه الأرض وهي الإنسان والجين والنبات والحيوانات. وخلق الذكر والأنثى. أن الله خلق الإنسان يعني رجلا أو إمرأة في أحسن تقويم، أي فيما يناسبهم ودورهم كخليفة الله في الأرض.

---

[١٢]) أحمد العايد وأصدقاء ، بدون التاريخ ، *المعجم العربي الأساسي* ، بدون المكان والطبعة ، ص : ٧٤٤

[١٣]) عبد اللطيف يوسف ، بدون التاريخ ، *زبدة المفردات للطلاب والطالبات* ، بيروت : دار المعرفة ، بدون الطبعة ، ص : ٢٨٤

[١٤]) سعدي. أبو جيب ، ١٩٨٢ ، *القاموس الفقهية لغة واصطلاحا*.بيروت : دار الفكر ، ط ١ ، ص : ٢١٤ - ٢١٥

ومن الحديث، عن أبي عبد الرحمن عبدالله بن مسعود : قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه والسلام وهو الصادق المصدوق :

**" أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح، فيؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه واحله وعمله وشقى أو سعيد. فوالله الذى لاإله غيره..إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها. وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها**[١٥]."-رواه البخارى ومسلم-

وخلق الله الإنسان الأول هو آدم عليه السلام يعني خلق الحسنة من الله تعالى أي الرجل الصالح الأول في هذا الدنيا. وفي كثيرة من القرآن الكريم ذكر الله عزوجل أنه حين خلق الإنسان الأول وهو آدم أبو البشر أسكنه الجنة [١٦].

---

[١٥]) البخاري، العسقلاني. أحمد بن علي بن حجر ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، دمشق: دار السلام الرياض، كتاب بداء الخلق ( باب ذكر الملائكة ) .ط ٣.ج ٦.رقم ٣٠٣٦ والقدر والأنبياء ، ومسلم، النووى. محي الدين ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، *صحيح مسلم* ، بيروت: دار المعرفة في أول كتاب القدر ( باب كيفية خلق الآدمي ) ط ٦ ، ج ١٥، رقم ٢٦٤٣ ، وأبو داود، أبو الطيب . محمد شمس الحق العظيم آبادي ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، *سنن أبي داوود* ، دار إحياء التراث العربي، كتاب السنة ( باب في قدر ) ط ١، ج ١٢. رقم ٤٧٠٨ ، والترمذي، أبي محمد عيسى بن سورة، *الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي*، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، كتاب القدر ( باب الأعمال بالخواتيم ) رقم ٢١٣٨ ، وابن ماجة، أبي الحسن الحيقى المعروف بالسندي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، *سنن ابن ماجه* ، بيروت: دار المعرفة ، كتاب المقدمة ( باب في القدر ) ط ٣. ج ١. رقم ٧٦.

[١٦]) ملك سليمان شريف ، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م ، *عقيدة المؤمن من الكتاب والسنة* ، دمشق : مؤسسة الشام الطباعة والتحليد، ص١٠

يقول الله تعالى : { **ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ. ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ(٩)** }[١٧] أي جعل ذرية الإنسان يتناسلون من امتزاج نطفة الرجل بماء المرأة الذي فيه البويضة التي تلقيح بنطفة الرجل، ثم بعد خلقه من تراب جعله سويا مستقيما، فقوم أعضاءه، وعدلها وأتمها ونفخ فيه الروح التي هي من أمر الله والتي لا يعرف حقيقتها إنسان، فبدأ يتحرك وينمو، وأنعم عليكم بالحواس مفاتيح المعرفة وصمامات الأمان، والعقول التي تفكون بها، وتميزون بين الخير والشر، والحق والباطل. وهكذا يلاحظ التدرج في الخلقة وأطوار الإنسان فهو ينشأ أولا من مادة هي الطين اللازب[١٨].

ذكر الله سبحانه وتعالى آدم في القرآن الكريم خمسا وعشرين مرة في خمس وعشرين آية، في سورة البقرة وآل عمران والمائدة والأعراف والإسراء والكهف ومريم وطه ويس. وكان مبدأ خلق آدم على أطوار مختلفة، فكان أولا ترابا، كما قال سبحانه : { **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ** [١٩] } ثم كان طينا، كما قال سبحانه : { **إِنِّي خَالِقٌ**

---

[١٧]) القرآن. السجدة ٣٢ : ٨-٩

[١٨]) الزحيلي، وهبه . ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* ، بيروت : دار الفكر المعاصر ، ط ١ ، ج ٢١، ص : ١٩١-١٩٢

[١٩]) القرآن. آل عمران ٣ : ٥٩

**بَشَرًا مِنْ طِينٍ**[٢٠] } ثم كان صلصالا من حمأ مسنون، كما في قوله تعالى : { **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ** [٢١] } والصلصال : الطين اليابس الذي يصلصل ويصوت إذا نقر وهو غير مطبوخ، فإذا طبخ فهو فخار. والحمأ : الطين المتغير المسود من مجاورة الماء له، والمسنون : المصور المفرغ على هيئة الإنسان أي الذي يشبه الأشياء المصبوبة في القوالب، ثم نفخ الله فيه من روحه فسرت فيه نسمة الحياة، وصار بشرا سويا.

من هذه الآيات الكريمة نستطيع أن نحدد معالم أطوار جنين الإنسان وهي[٢٢]:

١) نطفة( الأسبوع الأول منذ التلقيح)

٢) علقه ( الأسبوع الثاني والثالث)

٣) مضغة (الأسبوع الرابع)

٤) العظام والعضلات ( الأسبوع الخامس والسادس والسابع)

٥) التصور (الاسبوع الخامس والسادس والسابع)

٦) التسوية والتعديل

٧) نفخ الروح

---

[٢٠]) القرآن. ص ٣٨ : ٧١

[٢١]) القرآن. الحجر ١٥ : ٢٨

[٢٢]) البار . محمد على ، بدون التاريخ ، *خلق الإنسان بين الطيب والقرآن* ، بدون المكان : الدار السعودية ، ط ١١

وورد في الحديث الصحيح : ( **خلقت الملائكة من نور، وخلقت الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم** [٢٣]). وخلق آدم عليه السلام من تراب إيماء إلى شرفه وطيب عنصره وطهارة محتده وأصله، والسر في خلق الإنسان من طين : أن في التراب عناصر الخير كله، فمنه الغذاء والدواء، وإليه المأوى في القبور، وهو إشارة إلى تمكين الإنسان من الانسجام مع التراب، واستنبات النباتات المختلفة منه، وأن على الإنسان التواضع لله عز وجل الذي خلقه من هذا العنصر البارد الهادئ الخير[٢٤].

وكان أمر الله للملائكة بالسجود لآدم عليه السلام الإنسان الأول إلا كناية عن أفضلية هذا المخلوق على سائر المخلوقات، لخصوصية خصه الله بها. وحقيقة السجود امتثال لأمر الله تعالى وطاعة له، وليس لآدم. إذ الأمر يتعلق بالآمر لا بالمأمور[٢٥].

---

[٢٣]) مسلم ، النووي. محي الدين ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، *صحيح مسلم* ، بيروت : دار المعرفة ، كتاب الزهد ، باب في أحاديث متفرقة ، ط ٦ ، ج ١٧-١٨ ، ص ، رقم الحديث ٧٤٢٠

[٢٤]) الزحيلي. وهبة ، ١٤١٨ هـ/١٩٩٨م ، *القصة القرآنية هداية وبيان* ، دمشق : دار الخير. ط ٣ ، ص : ٢٧-٢٨

[٢٥]) ملك سليمان شريف. ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.*عقيدة المؤمن من الكتاب والسنة* ، دمشق : مؤسسة الشام الطباعة والتجليد ، بدون الطبعة، ص ١٠

## الفصل الثالث : مكانة الرجل صالح وشخصيته ودوره وخصائصه في الإسلام

### أولا : مكانته

إن الإنسان في فطرته نظيف وطاهر، ولكن فطرته أو صفاته تتغير بتغير الإنسان في حياته في هذه الدنيا.

أن الإنسان على وجه العموم هو المخلوق الحسن أو الكامل من ناحية شخصيته. كما قال الله تعالى :{ **لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**} [٢٦] أي هذا هو المقسم عليه، وهو أنه تعالى خلق الإنسان في أحسن صورة وشكل منتصب القامة سوي الأعضاء حسنها [٢٧]. والإنسان المؤمن على وجه الخصوص هو الإنسان الأعلى في مكانه ولكنه الإنسان سيهلك ويفنى، إذا كان مطيعا للنفس وشهواتها. كما قال الله تعالى :{ **وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**}[٢٨]

لا بد على الإنسان أن يرتبط بالله بواسطة الأعمال الصالحة لزيادة علوا كالإنسان النظيف والصفي والكريم. **قوله تعالى : { ضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلا بِحَبْلٍ مِنْ اللَّهِ**

---

[٢٦]) القرآن. التين ٩٥ : ٤

[٢٧]) ابن كثير ، إسماعيل بن كثير الدشقي ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، *تفسير القرآن العظيم* ، دمشق : دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ج ٤ ، ص : ٦٨١

[٢٨]) القرآن. آل عمران ٣ : ١٣٩

**وَحَبْلٍ مِنْ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ}**[٢٩] أي وهو كفرهم بآيات الله، وقتلهم الأنبياء بغير حق تعطيهم إياه شريعتهم، وبدافع من الكبر والبغي والحسد مع اعتقادهم أنهم على غير حق فيما يرتكبونه من جريمة قتل أناس، والتشنيع على اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه والسلام وتوجيه اللوم لهم على الكفر وقتل الأنبياء مع أنه صدر من أسلافهم، إنما كان لأنهم منتسبون إليهم، فإنهم حاولوا أيضا قتل النبي صلى الله عليه والسلام مرارا.

**ثانيا : شخصيته**

يقسم القرآن الكريم صفات المسلمين إلى قسمين. أولا، صفات إيجابية أو حسنة. وثانيا، صفات سلبية أو قبيحة. **كما قال تعالى : { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}**[٣٠]

وذكر كثيرا في القرآن عن الصفات الكريمة، والله تعالى يجزي ثوابا كثيرا للإنسان الذي يتصف بتلك الصفات. **كما قوله تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا}**[٣١] أي إن السعداء هم الذين آمنوا بالله ورسوله، صدقوا المرسلين

---

[٢٩]) القرآن. آل عمران ٣ : ١١٢

[٣٠]) القرآن. الإنسان ٧٦ : ٣

[٣١]) القرآن. الكهف ٨ : ١٠٧

فيما جاؤوا به، وعملوا صالح الأعمال من إقامة الفرائض والمتطوعات، وابتغاء رضوان الله، لهم جنات الفردوس ( وهي أعلى الجنة وأوسها وأفضلها ) مترلا معدا لهم، مبالغة في إكرامهم[٣٢].

وعند جمهور العلماء، أن الصفات الحسنة مذكورة في القرآن على أنها صفات محمودة. ومن تلك الصفات الأمانة والعفو وحسن الخلق والخوف من الله والإجتهاد والحياء وكف النفس من المعصية والصبر والأخلاص والشكر والزهد وغير ذلك.

ومن الصفات القبيحة المذكورة في القرآن الخيانة والبخل والغضب وقطع صلة الرحم والتكبر والغيبة والرياء وغير ذلك.

إن العمل الحسن سيرفع مكانة الناس والعمل السيئ سيهلك الناس. وإن الأعمال السيئة رئيسها الشياطين. **كما قال تعالى :{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}** [٣٣] أي ياأيها المؤمنون المصدّقون بالله ورسوله لا تسيروا في طرائف الشيطان ومسالكه، ولا سمعوا لو

---

[٣٢]) الزحيلي. وهب ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* ، بيروت : دار الفكر المعاصر.ط ١ ، ج ١٥، ص: ٤١

[٣٣]) القرآن. النور ٢٤ : ٢١

ساوسه وتأثيراته وما يأمر به، الإصغاء إلى الإفك والتلقي له، وإساعة الفاحشة في الذين آمنوا، فإن من يتبع وساوس الشيطان ويقتفي آثاره خاب وخسر. ولو لا تفضل الله عليكم بالنعم، ورحمته السابغة، بالتوفيق للتوبة الماحية للذنوب، ما طهر أحدا من ذنبه، ولا خلصه من أمراض الشرك والفجور والأخلاق الرديئة، وإنما عاجله بالعقوبة، أي والله تعالى التدبر الحكيم يطهر من يشاء من خلقه، بقبول توبتهم، وتوفيقهم إلى ما يرضيه، مثل قبول توبة حسان ومسطح وغيرهما من قصة الإفك.

وعكسه أن الأعمال أو الصفات الحسنة يساعده الملائكة لعمل الصالح.**كما في قوله تعالى:{ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنْ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ}**[٣٤]

**ثالثا : دوره**

خلق الإنسان لعبادة الله ولكونه خليفة في الأرض. فلذلك أن للإنسان دوران. أولا، كعبد الله لعبادته وثانيا تدبير هذا العالم. **كما في قوله تعالى :{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}**[٣٥]

---

[٣٤]) القرآن. الحاج ٢٢ : ٢٤

[٣٥]) القرآن. البقرة ٢ : ٢٩

أي دلالة على أنه تعالى ابتدأ بخلق الأرض أولا ثم خلق السماوات سبعا، وهذا شأن البناء أن يبدأ بعمارة أسافله ثم أعاليه بعد ذلك وقد صرح المفسرون بذلك كما سنذكره[٣٦] .

وظيفة خليفة الله في الأرض لتدبير الشئوون الدنيوية والإدارة لأجل الأمن ومع ذلك ليؤدى نظامه اعتمادا بالقران الكريم. لابد على الإنسان فعل ما أمره الله وترك ما نهاه الله ودائما. **كما قال الله تعالى :{ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}**[٣٧] أي جعل الله الناس خلائف في الأرض، يخلف بعضهم بعضا فيها، بأن أهلك من قبلهم من القرون والأمم الخالية، واستخلفهم لعمارة الأرض وخلفاء أرضه يملكونها ويتصرفون فيها. ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الغني والفقر، والشر والجاه، والعلم والجهل، والخلق والشكل، والعقل ولرزق. وهذا التفاوت ليس عجزا وجهلا وإنما لأجل الابتلاء والاختبار فيما أعطاكم، بأن يعاملكم معاملة المختبر لكم في ذلك، فيختبر الغني مثلا في غناه ويسأله عن شكره، والفقير في فقره، ويسأله عن صبره. ثم يكون الجزاء على العمل ، فقد يكون الإنسان مقصرا فيما كلف به، أو قائما به، فيأتي الجزاء تابعا للأعمال. فإن حساب الله وعقابه سريع فيمن عصاه وخالف رسله، وهو أيضا شديد العذاب، لا يهمل وإن أمهل[٣٨].

---

[٣٦]) الصابوني. محمد علي ، بدون التاريخ ، مختصر تفسير ابن كثير ، القاهرة : دار الصابوني ، بدون الطبعة ، ج ١ ، ص ٤٨

[٣٧]) القرآن. الأنعام ٦ : ١٦٥

[٣٨]) الزحيلي. وهب ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* ، بيروت : دار الفكر المعاصر.ط ١ ، ج ٧ ، ص: ١٣٠-١٣١

لا بد على الإنسان تؤدي الأمانة التي اعطاه الله إياه، لأن الله تعالى يخلق أعمال الإنسان.

**وقوله تعالى :{ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}**[٣٩]

ولذلك، أن الله تعالى ثبتت التفاهم الحقيقى كخليفته يرشد الله إلى الصراط الذي يرضاه، ولذلك، لا بد علينا ليفهم عن المسؤوليات كخليفة بكاملا مثل ذلك :

١- تخلق الإنسان بالأخلاق الكريمة.

٢- شكره لله على كل نعمه وصرفها فيما يرضاه.

٣- تعمير الدنيا موفقا لما في القرآن.

٤- اتخاذ الإنسان دينه الإسلام طريقة الحياة السليمة دون غيره من الأديان الفاسدة[٤٠].

## رابعا : خصائص الرجال في الإسلام

جعل الله سبحانه وتعالى الناس أنواعا مختلفة في الخلق والعمل. ولكن الرجال لهم مميزات كثيرة ليست في النساء فمثلا في مجال النبوة والرسالة. كما نعرف، أن الله تعالى جعل هذه المسؤولية على الرجال دون النساء. لأن هذا العمل عظيم وثقيل ولا يحمله إلا الرجال.

---

[٣٩] القرآن . الأنكابوات ٢٩ : ٦٩

[٤٠] Md. Isa Selamat.Cetakan Kedua ١٩٩٨ , *Lelaki Soleh, Kedudukan & Keperibadian serta peranannya* , Darul Nu man, M/s ٦ - ١١

وإضافة إلى ذلك، الرجال فقط هم الذين يقومون بدور القاضي والسلطان والرئيس والإمامة في الدولة. كما أعطى الله تعالى الرجال ميزة أخرى في تقسيم الفرائض أي للذكر مثل حظ الأنثين **قال تعالى :{ يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ....الآية}** [٤١]

لقد أعطى الله الرجال أيضا الحق في الطلاق والولاية في تزويج بناتهم. ففي الطلاق مثلا حق طلاق النساء بأيدي أزواجهن. لأن الرجل هو رئيس البيت والأسرة، يجب عليهم إكمال ضروريات أسرتهم نحو المهر والتربية والملابس وغير ذلك. والرجال أقوياء في مواجهة المشاكل الأسرية .

ومن فضائل الرجال أيضا الشاهدان في الحدود والقصاص كما في قوله تعالى في سورة البقرة: **{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ}** [٤٢]

---

[٤١]) القرآن. النساء ٤ : ١١

[٤٢]) القرآن. البقرة ٢ : ٨٤

فالقرآن الكريم أثبت أن شهادة الرجل يشبه بشهادة امرأتين. وأثبت الفقهاء بأن شهادة النساء لا تقبل في الحدود والقصاص. وذلك لبعدهن عن الجريمة والعدوة.

ولقد أجازت الشريعة على الرجال في تعدد الزوجات. ولكن هذه الميزة لا تعطي إلى جميع الرجال إلا بشروط معينة. وهو بشرط العدالة. فأما الرجل الذي لا يستطيع أن يعدل فيحرم عليه تعدد الزوجات **قال تعالى :{ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلا تَعُولُوا}**[٤٣]

وخلاصة الكلام، أن الله تعالى أعطى الرجال الفضائل والخصائص الكثيرة. وهذه الفضائل كلها تدل على خصائص الرجال.

---

[٤٣]) القرآن. النساء : ٤ : ٣

## الباب الثاني : الرجال الصالحون في القرآن

### الفصل الأول : أصحاب الكهف

#### ١. من هم أصحاب الكهف ؟

إن المذاهب والطوائف التي سأتكلم عنها هي التي يمكن أن تكون الطائفة التي ينتمى إليها أصحاب الكهف : أهى طائفة الصدوقيين التي لا تؤمن بالبعث والحساب، أم طائفة الفريسيين التي وإن كانت تؤمن بالبعث والحساب إلا أنها حرفت العقيدة الصحيحة وانحرفت عن الناموس، أم هي طائفة الآسيين أو الآسينيين كما يسميها الأستاذ العقاد، التي تؤمن بالله الواحد وتؤمن بالبعث والحساب وبالقضاء والقدر وبالملائكة والرسل. أم طائفة النصارى، أم كما يسميها الأستاذ العقاد النذيريين الذين ما لبثوا أن انحرفوا عن الدين الصحيح إلى ما زعمه بولس من بنوة المسيح لله وما ترتب على ذلك من القول بألوهيته هو وأمه العذراء[٤٤].

وخلاصة الأمر أن أصحاب الكهف عندي هم الذين يؤمنون بالله وحده وباليوم الآخر.

---

[٤٤]) المحدوب . أحمد علي ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، *أهل الكهف في التوراة والإنجيل والقرآن* ، بدون المكان : الدار المصرية اللبنانية . ط ٢ ، ص : ١٢١-١٢٢

## ٢. قصة الأصحاب الكهف في القرآن

كان أصحاب الكهف سبعة من الفتيان المؤمنين لله وحده لا شريك له، فلم يعبدوا ربا سواه، أما قومهم فكانوا كافرين لأنهم عبدوا غير الله، وظلموا وافتروا الكذب، وطاردوا أهل الإيمان، في مدينة أفسوس التركية أو في مدينة أخرى في الأردن أو سورية.

خشي هؤلاء الفتية بطش حكام الرومان أو اليونان، فهربوا إلى كهف في جبل، فناموا ومعهم كلبهم، وكانوا يتقلبون في وسط الكهف ذات اليمين وذات الشمال، وكلبهم في مقدمة الغار عند باب الكهف، وكانت الشمس بأمر الله تتحول عنهم يمينا وشمالا دون أن تصيبهم، ويمتلئ المرء رعبا وخوفا منهم إذا رآهم، ويفر منهم، حتى لا يعتدي أحد عليهم وهم رقود، ومكثوا نائمين ٣٠٩ سنوات، ثم بعثهم الله من نومهم بعد هذه المدة، فتساءلوا عن تقدير مدة نومهم، فقال بعضهم : نمنا يوما أو بعض يوم. وأحسوا بالجوع الشديد، فوكلوا أحدهم أن يأتي إلى المدينة ليختار لهم الطعام الحلال، وأوصوه أن يكون حذرا يقظا متنبها، بحيث لا يفطن إليه أحد.

ذهب الرجل إلى المدينة لشراء الطعام، وأراد الله أن يجعل منهم آية على وجوده، ودليلا على قدرته سبحانه على البعث، فكشف أمرهم، أمام القوم المؤمنين بالله في فترة صحوهم،

لأن الجيل الكافر الذي كان في بداية نومهم قد زال، ونشأ جيل جديد مؤمن بالله، فتبع أهل القرية الرجل المؤمن، فلما وصلوا الكهف، وجدوا الرجال السبعة قد ماتوا، فاختلف الناس في شأنهم، فقال بعضهم : ابنوا عليهم بنيانا، وقرر الحكام بناء مسجد عليهم، وتم بناء المسجد عليهم، وانتهت قصة أصحاب الكهف يتناقلها الرواة ليأخذوا منها درسا في الإيمان بالله واليوم الآخر[٤٥].

ذكر الله قصة أصحاب الكهف في سورة الكهف في الآيات من ٩-٣٦ فقال الله تعالى:

**﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا. إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا. فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا. ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾**

هذا هو الخبر اليقين عن قصة أصحاب الكهف على سبيل الإجمال والاختصار الذين بقوا أحياء ثلاث مئة وتسع سنوات في جال سبات ( نوم ) وهي من العجائب التي أشارت إليها الكتب السالفة.

---

[٤٥]) الزحيلي . وهبة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، *القصة القرآنية هداية وبيان* ، دمشق : دار الخير ، ط ٢ ، ص: ١٤١-١٤٢

( **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ....**) أي تعجب القوم من قصة أصحاب الكهف، وسألوا عنها الرسول الله صلى الله عليه والسلام على سبيل الامتحان.

( **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ....**) أولئك الفتية الذين فروا بدينهم من قومهم، لئلا يفتنوهم عنه، إلى غار في جبل ليختفوا عن قومهم عبدة الأصنام.

( **فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ) أي ألقينا النوم الثقيل عليهم حين دخلوا إلى الكهف، فلم يعودوا يسمعون أي صوت، وناموا سنين كثيرة معدودة.

( **ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا** ) أي ثم بعثناهم من رقدتهم تلك، وأيقظناهم من نومتهم ليظهر للناس معلومه سبحانه، أي الطائفتين المتنازعتين فيهم أحصى مدة لبثهم وغاية بقائهم نياما، فينظهر لهم عجزهم، ويعرفوا ماصنع الله بهم، فيتيقوا من كمال قدرة الله على البعث وغيره[٤٦].

إلى أن قال تعالى : ﴿**وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا. قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا** ﴾

---

[٤٦]) الزحيلي . وهب ، بدون التاريخ ، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* ، بيروت : دار الفكر المعاصر ، ج ١٥ ، ص:٢١٦-٢١٧

## الفصل الثاني : ذو القرنين

### ١. من هو ذو القرنين ؟

ذكر بعض المفسرين أن (( ذا القرنين )) كان ملكا شابا من الروم، وأنه بني الإسكندرية، وقالوا : إنه (( الإسكندر الأكبر )). واستدرك عليهم ابن كثير، فقال : إنما الذي كان من الروم : (( الإسكندر الثاني ))، وهو ابن (( قيليس المقدوني )) الذي تؤرخ به الروم.

أما (( ذو القرنين )) المذكور في القرآن، فقد ذكر الأزرقى وغيره، أنه كان في عصر موغل في القدم، قال : إنه كان قريبا من عصر إبراهيم الخليل عليه السلام، وأنه طاف بالبيت مع إبراهيم أول ما بناه، وآمن به، واتبعه، وأنه قرب إلى الله قربانا، واتخذ من الخضر عليه السلام وزيرا[٤٧].

وفي الكتاب الآخر، اختلف المؤرخون والعلماء في المقصود بذى القرنين، اختلافا بينا. فمنهم من أرجع تاريخه إلى ما قبل الرسول صلى الله عليه والسلام بثلاثمائة سنة، ومنهم من أرجعه إلى ما قبل ذلك التاريخ بألفي سنة أو أكثر..

---

[٤٧]) العمري . أحمد جمل ، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦م ، *دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني* ، مكتبة الخانجى بالقاهرة . ط ، ص: ٢٢١-٢٢٢

أما من يكون..فإن معظم الآراء التي أوردها علماؤنا تكاد تنحصر في ثلاثة أشخاص. هم:

١- الإسكندر المقدوني

٢- الصعب ذو القرنين الحميري

٣- رجل صالح في عهد إبراهيم عليه السلام لا نعرف من هو.

وهناك رأي جديد انتصر له بعض الباحثين في هذا العصر، ويرون أن المقصود به هو ( كورش الأخميني الفارسي )[٤٨].

أما لقبه – ذو القرنين – فذكروا له أسبابا عدة ..

منها أنه بلغ الشرق والغرب، ومنها أنه كان له قرنان تحت عمامته، أي عظمتان ناتنتان كأنهما قرنان ومنها أنه كانت له ضفيرتان، ويطلق على الضفيرة قرن.

وقيل : إنه لقب بذلك لأنه رأى في أول ملكه أنه قابض على قرني الشمس.. وقيل غير ذلك، وحسبنا أن القرآن ذكره بلقبه هذا.

---

[٤٨]) محمد خير رمضان يوسف ، بدون التاريخ ، *ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح* ، دمشق : دار القلم ، بدون الطبعة ، ج ٣ ، ص:٢٥

**زمانه :**

واختلف في زمانه فقيل إنه كان بعد موسى عليه السلام، وقيل إنه كان قبل ذلك، كان في وقت إبراهيم عليه السلام، وقيل : إنه كان في الفترة بعد عيسى..وبناء على هذا الرأى عرضنا قصته في هذا المكان..

وقد ذكره المسعودي مع أهل الفترة قائلا : وقد حكى عن وهب بن منبه أن ذا القرنين، وهو الاسكندر كان بعد المسيح عليه السلام في الفترة، وأنه كان قد رأى في منامه أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها، فقص رؤياه على قومه فسموه بذى القرنين[٤٩].

---

[٤٩]) النشرتي . همزة ، بدون التاريخ ، *مؤسوعة القصص القرآنى* ، بدون المكان والطبعة ، ج ٥ ، ص: ١٤٤ - ١٤٥

وردت قصة ذى القرنين في القرآن الكريم في سورة الكهف في الآيات من قوله تعالى :

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا. إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا. فَأَتْبَعَ سَبَبًا. حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا. قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا. وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا. ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا. حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا. كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا. ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا. حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلا. قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا. قَالَ مَا مَكَّنَنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا. آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا. فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا. فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾[٥٠]

---

[٥٠] القرآن . الكهف ٨ : ٨٣-٩٨

وسيأتي ذكر الآيات في أثناء عرض القصة.

كان نزول هذه الأية بناء على تحد من قبل اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يحرجوه فطلبوا منه أن يخبرهم عن أهل الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح.

والحديث الذي ذكرناه في مقدمة هذا الكلام يدل على محاولات الكتابيين المتكررة في البحث عن حقيقة دعوة النبي صلى الله عليه والسلام ومدى علمه بأخبار من سبق، ومنهم من كان يؤمن ومنهم من كان يعرض[٥١].

## ٢. قصته في القرآن

وكان ذو القرنين ملكا صالحا، وقد أعطاه الله من القوة أسباب الملك والفتوح ما لم يكن لغيره، فذكر الله من حسن سيرته ومعرفة أحواله، ولهذا قال :{ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا** } أي : من بعض أخباره، ومن المعلوم أن ما قصه الله في كتابه هو أحسن وأنفع ما يقص على العباد.

فأخبر أنه أعطاه من كل شيء سببا يحصل به قوة الملك، وعلم السياسة، وحسن التدبير، والسلاح المخضع للأمم، وكثرة الجنود، وتسهيل المواصلات، وجميع ما يحتاجه، ومع ذلك

---

[٥١]) النشرتي . همزة ، بدون التاريخ ، *موسوعة القصص القرآنى* ، بدون المكان والطبعة ، ج ٥ ، ص: ١٤٢ - ١٤٣